اللاهوت المقارن (٣)

المسيح

والجسد السرّي!

البابا شنوده الثالث

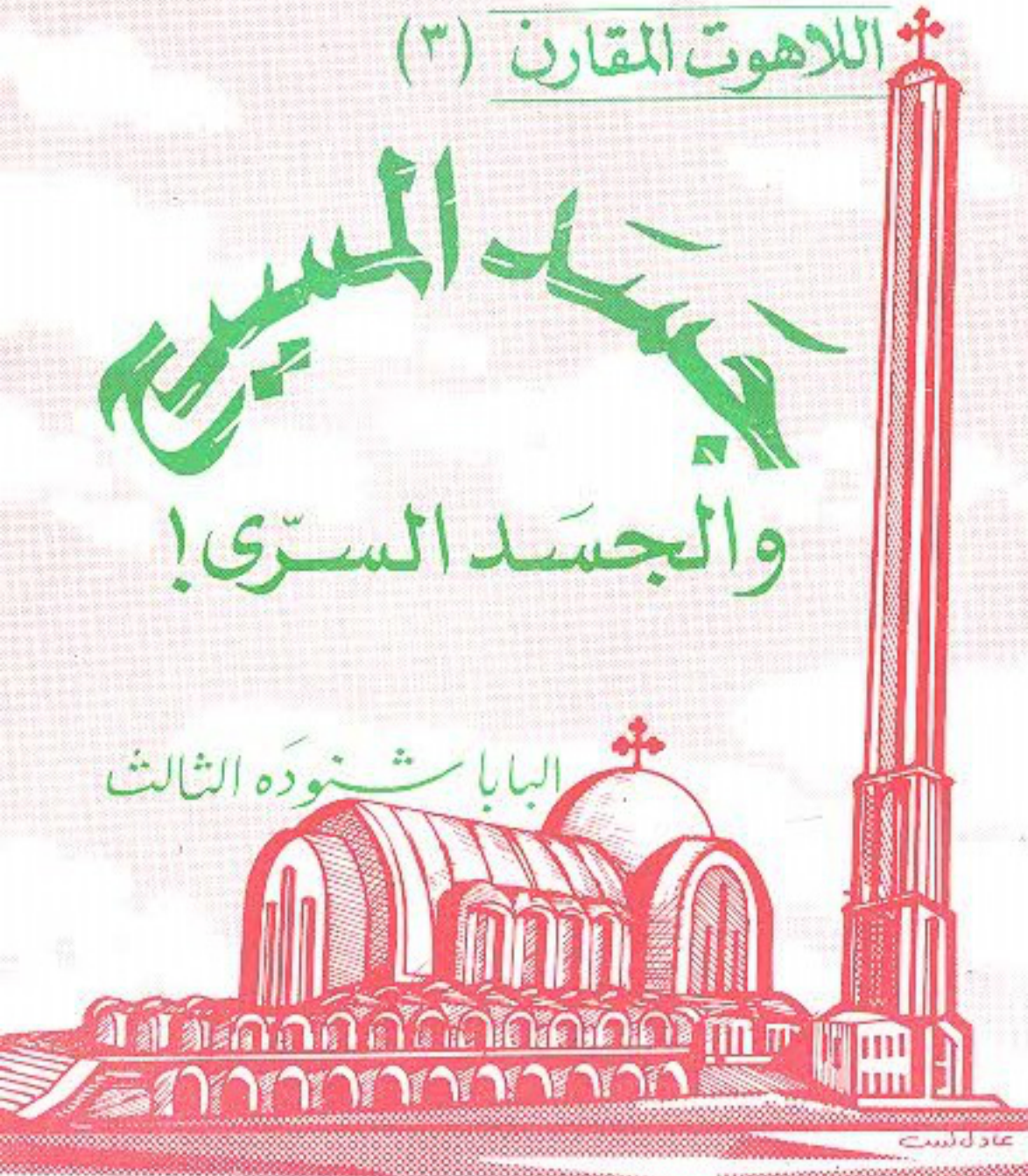

http://coptic-treasures.com

اللاهوت المقارن (٣)

يسوع المسيح والجسد السرّي!

البابا شنوده الثالث

الطبعة الثانية
أغسطس ٢٠٠٩
القاهرة

2nd print
Aug. 2009
Cairo

http://coptic-treasures.com

الكتاب : جسد المسيح ، والجسد السرى!
المؤلف : قداسة البابا شنوده الثالث .
الناشر : الكلية الإكليريكية بالعباسية – القاهرة.
المطبعة : الأنبا رويس الأوفست – الكاتدرائية بالعباسية
الطبعة : الأولى يناير ٢٠٠٤
رقم الإيداع بدار الكتب : ٢٠٠٤/٢٣٥٣
I.S.B.N. 977- 5315- 78- 2

http://coptic-treasures.com

لا تكونوا معلمين كثيرين يا إخوتي
عالمين أننا نأخذ دينونة أعظم
لأننا في أشياء كثيرة نعثر جميعنا
(يع ٣ : ١، ٢)

إمحُ الذنبَ بالتعليم

(الدسقولية)

http://coptic-treasures.com

مقدمة

إن جسد المسيح – فى كتابات المؤلف – وكذلك عبارة "جسد المسيح السرى".. إنما يمثلان تعقيدات كثيرة ومتناقضات أيضاً، كما يظهر لك من الصفحات المقبلة.

وبخاصة ما ورد من أفكار فى كتابه (العريس)، وكتابه (العنصرة)، وكتابه (بولس الرسول)، وكتابه (الكنيسة الخالدة)، وكتابه (التجسد الإلهى)..

ويهمنا المعانى اللاهوتية التى اشتملت عليها هذه الكتب وأمثالها.. مما حدا بنا إلى مناقشة كل تلك النقاط، وعرضها على القراء، لتوضيح الفهم اللاهوتى..

نضع كل هذا أمام القارئ العزيز، دفاعاً عن الإيمان السليم..

ومن له أذنان للسمع فليسمع (مت١٣: ٤٣).

http://coptic-treasures.com

مـــا هـــو ؟

وهـل هـوَ جَسَـــد نا ؟

وَهَـل ولدت الكنيسَة فى بيت لحـــم ؟

هـَل الكنيسَة اتحدت باللاهوت فى بطن العذراء ؟

مَتى اتحدت الطبيعَة الإلهية بالطبيعَة البشرية ؟

مَا مَعنى : صرنا مِن لحمه وعظامه ؟

هَـل طفل المذود هوكنيسة المهـد ؟

وهل صَار على الصَليب كنيسة الفداء ثم كنيسَة القيامة ؟

http://coptic-treasures.com

① مَاذا تعنى عبارة (جَسَد المسيح) ؟

عبارة (جسد المسيح) لها ثلاثة استخدامات :

١ – تعنى أولاً جسد المسيح الذى وُلد من القديسة العذراء مريم، والذى صُلب عنا، والذى دُفن وقام، وصعد إلى السماء، وجلس عن يمين الآب.

٢ – وتعنى جسد المسيح بمعنى الكنيسة. كما ورد فى (أف٥). فهى جسده، وهو الرأس (كو١: ١٨، ٢٤).

٣ – والمعنى الثالث يستخدم فى سر الإفخارستيا. كما قال الرب "خذوا كلوا، هذا هو جسدى" (مت٢٦: ٢٦).

وكما ذكر القديس بولس الرسول فى (١كو١١: ٢٧، ٢٩).

http://coptic-treasures.com

غـير أن البعض يجمع بين هذه الاستخدامات الثلاثة في معنى واحد!

وقد شرحت خطأ هذا الجمع أو الخلط، وأجبت عليه في سلسلة "سنوات مع أسئلة الناس" وأنا مضطر أن أرجع إلى نفس الموضوع، وقد أخذ صورة أخرى.

✠ ✠ ✠

الكنيسة

② جسد المسيح بمعنى الكنيسة عروس المسيح.

الكنيسة هي جماعة المؤمنين، وقد لُقبت بجسد المسيح كما ذكرنا. كما دُعيت عروساً له، كما قال يوحنا المعمدان عن المسيح والكنيسة "من له العروس فهو العريس" (يو٣: ١٩). وكما قال القديس بولس الرسول "من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته، ويكون الإثنان جسداً واحداً. هذا السر عظيم. ولكن أنا أقول من نحو المسيح والكنيسة" (أف٥: ٣١، ٣٢).

ومن هنا جاء التعبير أن المسيح هو العريس، والكنيسة هي العروس..

وهكذا نجد أن مؤلف كتاب (العريس) يتكلم عن زيجة مقدسة بين المسيح والكنيسة. ولكن متى حدث الاتحاد بينه وبينها؟

✠ ✠ ✠

http://coptic-treasures.com

③ مَتى وُلِدَت الكَنيسَة متحدَة بالمسيح ؟

يقول المؤلف فى كتابه العريس (ص ٥) :

"وبهـذا ينكشف لنا أصل الزيجة التى تمت بإتحاده أولاً بجسدنا فى العذراء التى أخذ منها عروسه الذى هو الجسد. فوُلد متحداً بها بلاهوتـه، **أى وُلـدت الكنيسـة متحدة بالمسيح يوم وُلد المسيح. وبالتالى وُلـد كـل فـرد منا فى بيت لحم، فصارت مسقط رأس البشرية المفتداة**"!!

وهنا نسأل عن جسد المسيح ما هو؟ وكيف تكون؟

المعـروف أن السيد المسيح أخذ جسده من العذراء مريم، بعمل الروح القدس. لذلك نقول فى قانون الإيمان عن أقنوم الابن أنه "نزل من السماء، وتجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء وتأنس".

فمـا معـنى قول المؤلف عن المسيح "بإتحاده أولاً بجسدنا فى العذراء التى أخذ منها عروسه الذى هو الجسد"؟!

✠ ✠ ✠

④ هَل ناسوتُ المسيح هوالكنيسَة ؟ وَهَل إتّحد بجَسَدنا ؟!

إنه يذكرنا بنفس فكره: صلب بجسدنا، تألم بجسدنا، قام بجسدنا، دفن بجسدنا!! كما ورد فى كتابه (بولس الرسول) ص ٤٥١، وهنا ولد من العذراء باتحاده بجسدنا!

http://coptic-treasures.com

فهل أخذ المسيح عروسه (أى الكنيسة) من العذراء مريم؟!

أليس فى هذا خلط بين جسد المسيح المولود من العذراء، وبين جسده بمعنى الكنيسة أى جماعة المؤمنين؟!

وهل اتحد جسده بلاهوته؟ أم اتحدت الكنيسة بلاهوته؟!

إنه يقول عن الكنيسة فى نفس كتابه (العريس) ص ٥:

"باعتبارها جسده الذى أخذه منا وقدسه وفداه ومنحه لنا **بكامل مخصصاته الإلهية.. ليضم مخصصاته الإلهية لحسابها**"!! ويضيف فى (ص ١١): "لذلك لا نندهش حينما نسمع أن الآب اختزن فى الكنيسة **كل** مخصصات الابن وميراثه"!!

فما هى كامل مخصصات الابن الإلهية الأزلية التى منحت للكنيسة؟! هل هذا تدرج إلى تأليه الكنيسة؟!

✠ ✠ ✠

⑤ وَهل اتحدَت الكنيسَة بلاهوت المسيح ؟!

وهل كانت الكنيسة فى بطن العذراء قبل البشارة بالإنجيل؟ وقبل أن يبدأ المسيح رسالته التعليمية والخلاصية؟ وقبل حلول الروح القدس على التلاميذ يوم الخمسين؟!

السيد المسيح اتحد لاهوته بناسوته.

فإن كان ناسوته هو الكنيسة أى جماعة المؤمنين، يكون لاهوته

http://coptic-treasures.com

فـــى اتحاده بالكنيسة قد اتحد بكل جماعة المؤمنين. وصار كل فرد من المؤمنين هو ناسوت متحد بلاهوت!! مثل المسيح تماما!

ونحـــن الذيـــن لم نكن موجودين أثناء ميلاد السيد المسيح، هل اتحد بنا اللاهوت – كأعضاء فى الكنيسة – ؟! وكيف؟! ومتى؟!

وإن كان هناك أشخاص سينضمون إلى جسد الكنيسة فيما بعد، ولـــم يولـــدوا حتى الآن.. فهل هؤلاء اتحد بهم اللاهوت فى بطن العـــذراء قبل أن يولدوا؟! أم عندما يولدون فى المستقبل سيتحد بهم اللاهوت كأعضاء فى الكنيسة.

إن اتحـــاد اللاهوت بالكنيسة كلها هو ضد انفراد السيد المسيح بهـــذه الطبيـــعة، طبيعة الإله المتجسد. وبهذا الفكر، يكون اعتباره كواحد من هؤلاء المؤمنين...

وهذا يذكرنا أيضاً بما ورد فى كتاب (العنصرة) لنفس المؤلف، مما سنتعرض له فيما بعد إن شاء الله، فى هذه النقطة بالذات.

✠ ✠ ✠

ننتقل إلى نقطة أخرى فى هذا المجال، وهى:

⑥ هَل وُلِدَت الكَنيسَة يوم ميلاد المسيح ؟

يـــوم مـــيلاد المسيح لم تكن هناك كنيسة. لم تكن هناك جماعة مؤمنيـــن. بل ظل الأمر هكذا طوال الثلاثين سنة التى عاشها السيد

http://coptic-treasures.com

المسيح فى تجسده، قبل أن يبدأ رسالته وبشارته.

فكيف ولدت الكنيسة إذن يوم ميلاده؟! هل وُلدت بغير إيمان، وبغير فداء، وبغير أسرار، وبغير إنجيل؟!

وإن كانت العذراء هى المؤمنة وقت ميلاد المسيح (لو ١: ٤٥) وتمثل الكنيسة، فهل ولدت العذراء من بطن العذراء؟!

وإن كانت الكنيسة وقتذاك هى جماعة المؤمنين القلائل الذين ورد ذكرهم فى قصة الميلاد مثل الرصابات والمجوس والرعاة، ويوسف النجار وإنهم كانوا يمثلون الكنيسة الصغيرة، فكيف وُلدت هذه الكنيسة الصغيرة من بطن العذراء مريم؟!

وهل كل أعضاء الكنيسة قد وُلدوا بغير أب مثل المسيح، بعمل الروح القدس؟! وهل صار للمسيح اخوة أشقاء بالملايين؟!

أمر يعجز العقل البشرى عن فهمه، ولا يقبله علم اللاهوت.. ولم يقل به أحد الآباء القديسين من معلمى البيعة!!

✠ ✠ ✠

متى؟ وكيف؟

⑦ وكيف صارت بيت لحم مسقط البشرية المفتداة؟

علماً بأن مبدأ الإيمان بالمسيحية كان فى أورشليم (أع٢)، وليس فى بيت لحم.. كما لم تكن هناك بشرية مفتداة يوم ميلاد المسيح،

http://coptic-treasures.com

لأن الفداء لم يكن قد تم وقتذاك.

يقول المؤلف بعد ذلك (عن الجسد أى الكنيسة):

"وقد دشنه رسمياً للكنيسة على الصليب، لما مسحه بمسحة الفداء، بدم الله الذى انسكب عليه، فتقدست الكنيسة إلى الأبد لحساب الله، باعتبارها جسده الذى أخذه منا وقدسه وفداه ومنحه لنا بكامل مخصصاته الإلهية كجسد ابن الله".

✠ ✠ ✠

⑧ هل تقدست الكنيسة لما تدشنت بالدم على الصليب؟

أم تقدست يوم وُلدت فى المعمودية بالميلاد الثانى (تى٣: ٥)؟ أم تقدست بالميرون المقدس فى سر المسحة المقدسة؟

أم أنها كانت مقدسة من البطن باتحادها باللاهوت حسب رأى المؤلف؟! وهل الكنيسة التى وُلدت متحدة باللاهوت (حسب رأيه) كانت تحتاج إلى تدشين وإلى تقديس؟

أما قوله أن الكنيسة تقدست إلى الأبد باعتبارها جسده الذى أخذه منا، وقدسه وفداه، ومنحه لنا بكل مخصصاته الإلهية كجسد ابن الله.

فهل هى جسده الذى أخذه منا، أم أخذه من السيدة العذراء، إن كان هو جسد كل البشرية المفتداة؟!

وما معنى "منحه لنا بكل مخصصاته الإلهية كجسد ابن الله، إذ

http://coptic-treasures.com

وهبه لها بعد أن أكمل به ارتفاعه إلى أعلى السموات ليضم مخصصاته الأزلية لحسابها".

ما هى هذه المخصصات الإلهية والمخصصات الأزلية كلها التى وهبها المسيح للكنيسة؟ أهذا يعنى تأليه الكنيسة؟!

وكيف يهب لها جسده - هنا - وهى جسده ؟

✠ ✠ ✠

⑨ مَا مَعنى «صرنا مِن لحمهِ وَعِظامهِ»؟

يقول المؤلف "هكذا المسيح أطعمنا جسده ودمه الخارج من جنبه، فصرنا من لحمه وعظامه"

وعبارة "من لحمه وعظامه" كررها فى كتاب العنصرة، وفى كتاب القديس بولس الرسول.. والقارئ يقف فى حيرة: هل صرنا من لحمه وعظامه لما صرنا كنيسة أحبها المسيح كما أحب آدم إمرأته لأنها لحمه وعظامه؟ أم صرنا من لحمه وعظامه لما فدانا؟ أم صرنا من لحمه وعظامه لما وُلدنا فى بيت لحم كما يقول؟

أم صرنا من لحمه وعظامه، لما اشترك معنا فى الطبيعة البشرية فى تجسده؟ (عب٢: ١٤).

إنها بلبلة تحول الفكر اللاهوتى إلى تعقيد!

✠ ✠ ✠

http://coptic-treasures.com

⑩ مَا مَعنى إتحَاد الطبيعَة الإلهيّة بالطبيعَة البشريّة ؟

اتحـدت الطبيعة الإلهية بالطبيعة البشرية فى بطن العذراء أى اتحدت بناسوت المسيح، وليس بالكنيسة التى هى العروس.

ولكن المؤلف يقول "صورة العريس والعروس والجسد الواحد، هـذه كلهـا مردها إلى مصدرها الأول السرى للغاية، حينما صار الكلمة جسداً. فقد اتحدت الطبيعة الإلهية بالطبيعة البشرية فى زيجة أبدية غير منفصلة".

هـل هـذه الزيجة الأبدية كانت مع الكنيسة أم مع ناسوته؟! أم يرى المؤلف أن ناسوت المسيح والكنيسة كيان واحد؟!

يـوم صار الكلمة جسداً لم تكن هناك كنيسة. فما معنى الزيجة هـنا إذن؟ وما دخل صورة العريس والكنيسة كعروس فى التجسد الإلهى؟

إنه من غير الممكن أو المنطقى أن نقول إن عروس المسيح هى ناسـوته الـذى وُلد من العذراء مريم! أو أن المسيح اتحد لاهوته بناسوته فى زيجة أبدية! وليس هذا هو قصد المؤلف فى حديثه عن الكنيسة كعروس..

✠ ✠ ✠

http://coptic-treasures.com

⑪ الخلط بين معنيين لجسد المسيح .

يستمر المؤلف فى خلطه بين الكنيسة، وجسد المسيح المولود من العذراء. فيقول "كان المسيح طفل المذود هو هو كنيسة المهد. وعلى الصليب صار كنيسة الفداء المخضبة بالدماء، وفى اليوم الثالث هو كنيسة القيامة". وكأنه لا يقول إن المسيح وُلد وصلب وقام، بل هى الكنيسة وُلدت فى المهد، وهى على الصليب مخضبة بالدماء. وهى فى القيامة!!

✠ ✠ ✠

ملاحظات ضد هذا الخلط :

أ – جسد المسيح المولود من العذراء هو جسد حقيقى، بالمعنى الحرفى للكلمة. ولكن الكنيسة تعتبر جسد المسيح بمعنى روحى وليس حرفياً. وبين هذين الاستعمالين لعبارة (جسد المسيح) خلافات كثيرة سوف نذكرها. فلا يجوز الخلط بينهما.

ب – جسد المسيح قد وُلد من القديسة العذراء مريم – بينما جسد المسيح بمعنى الكنيسة يعنى جماعة المؤمنين. فهل يُعقل أن يُقال عن ملايين المؤمنين الذين عاشوا فى أجيال عديدة متوالية، أنهم قد وُلدوا هم أيضاً من العذراء مريم.

ج – جسد المسيح الذى هو من العذراء، هو الذى نتناوله من

http://coptic-treasures.com

على المذبح حسب قول الرب هذا هو جسدى (مت٢٦: ٢٦). وهذا لا ينطبق على جسد المسيح بمعنى الكنيسة، لأننا لا نتناول الكنيسة!

د – جسد المسيح المولود من العذراء نسجد له فى سر الإفخارستيا قائلين "نسجد لجسدك المقدس يارب". ولكننا لا نسجد للكنيسة، فنحن الكنيسة..

هـ – جسد المسيح على الصليب هو الذى فدانا. فإن كانت الكنيسة هى أيضاً جسد المسيح بنفس المعنى، فهل ننسب إليها فداء البشر؟!.

و – جسد المسيح متحد باللاهوت اتحاداً دائماً لم يفارقه لحظة واحدة ولا طرفة عين. فهل الكنيسة متحدة هكذا باللاهوت بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير، لا تنفصل عنه لحظة واحدة؟!

ز – جسد المسيح المولود من العذراء هو جسد كامل. بينما جسده بمعنى الكنيسة لم يتكامل حتى الآن، بل سينضم إليه أعضاء آخرون لم يولدوا بعد، وآخرون من غير المؤمنين سوف ينضمون إلى الإيمان، وبالتالى إلى جسد الكنيسة.

ح – جسد المسيح بمعنى الكنيسة يعنى مؤمنين على درجات وأنواع. بعضهم يحيا حياة البر، وبعضهم مازال يجاهد ليصل، ويسقط ويقوم، ولم يتكلل بعد. بينما جسد المسيح المولود من

http://coptic-treasures.com

العذراء هو جسد قدوس وممجد، ويساعدنا فى جهادنا.

ط – ولـــو كانـــت الكنيسة هى جسد المسيح الذى على المذبح، والذى عن يمين الآب فى السماء، لقادنا هذا الفكر إلى بدعة (وحدة الوجود) التى وقع فيها كثيرون من الفلاسفة المبتدعين..

ى – لـــم يقـــل أحد من الآباء أن المسيح هو الكنيسة. بل قال الكـــتاب إنه هو رأس الكنيسة (أف٥: ٢٣). أما الكنيسة فهى الجسد شاملة لأعضاء كثيرين هم جماعة المؤمنين.

ك – إن الخلـــط بين جسد المسيح المولود من العذراء، وجسد المســـيح الذى هو الكنيسة، يقود إلى اعتبار أن الكنيسة هى امتداد للتجسد الإلهى، كما ورد فى كتاب المؤلف عن (التجسد الإلهى)..!

لذلـــك لا يجـــوز الخلـــط بين هذين الاستخدامين لعبارة (جسد المسيح) تحاشياً لما ذكرناه من أسباب..

✠ ✠ ✠

http://coptic-treasures.com

جسد المسيح السرّي

مـا هـــو؟

ومـا معنى أنه يملأ السمـاء والأرض؟

هـل هـو الكنيسـة أم جسـد المسيح في السماء؟

وهـل نحن نولـد من هـذا الجسـد السرّي؟

ومـاذا حـدث في يوم العنصـرة؟

هـل كمـل في العُليّة مـا بُدئ به في بيت لحم؟

هـل إكتسبت الكنيسـة كل ما للمسـيح؟!

هـل الروح القدس يشكلنا بطبيعـة ابن الله؟!

هـل الجسد الإلـهي هـو كـل مـلء اللاهوت جسديًا؟!

http://coptic-treasures.com

⑯ مامعنى جَسَد المسيح السرى الذى يملأ السماء والأرض؟

المعروف أن الله وحده هو الذى يملأ السماء والأرض.

لأن الله غير محدود، فهو موجود فى كل مكان. ولا يوجد غير محدود سواه. فكلنا محدودون.

فـــإن كانت الكنيسة هى المقصودة بجسد المسيح السرى، حسب رأى الكاتب فى كل مؤلفاته، فهى لا يمكن أن تملأ السماء والأرض. هى حقاً موجودة فى الأرض، ولكنها لا تملأ كل الأرض..

وبعـــض مـــن أبنائها موجودون فى السماء، ولكنهم لا يملأون السماء.

وإن كان المقصود بجسد المسيح السرى، جسد المسيح الذى وُلد من العذراء، فكيف يُقال إنه جسد سرى؟

✠ ✠ ✠

http://coptic-treasures.com

⑬ هَل فى المعّموديّة نُصنع مِن (جَسد المسيح السرّى)؟

وما معنى قول المؤلف فى كتابه العنصرة تحت عنوان (الروح القدس صانع هياكلنا الجديدة وموجدها).

"فى المعمودية ممن نولد، وعلى أى شكل يكون إنساننا الجديد؟ **الـروح القـدس هو الذى يصنع هيكل إنساننا الجديد. يصنعه من جسد المسيح السرى الذى يملأ السماء والأرض**".

ثـم يـتحدث عـن جسد المسيح الذى دخل به العلية والأبواب مغلقـة. ويقـول "نحن نولد من هذا اللحم ومن هذه العظام عينها". "ونحن من لحمه وعظامه".

فهل يُعقل إننا فى المعمودية نولد من لحم المسيح وعظامه، التى دخل بها العلية والأبواب مغلقة؟! أى من جسده المولود من العذراء مـريم؟! أم كمـا ورد فى كتابه العريس: نحن نولد مع المسيح من بطن العذراء مريم!

✠ ✠ ✠

ثـم يقـول "الروح القدس يخلق هذا الهيكل الجديد من الجسد غـير المـنظور. وبعـد أن يخلقه يملأه "أنتم هيكل الله، وروح الله يسكن فيكم"..

فهل الصعمودية عملية ميلاد جديد أم عملية خلق؟! وما معنى أن

http://coptic-treasures.com

الروح القدس يخلقه من الجسد غير المنظور؟! هل هذا الجسد غير المنظور هو جسد المسيح؟ وكيف هو غير منظور؟! أم هذا الجسد غير المنظور هو جسد الكنيسة؟! وإن كان كذلك، فكيف نتطبق عليه عبارة "من هذا اللحم وهذه العظام عينها"؟!

إنه يقول أيضاً فى كتابه (الافخارستيا) ص ١٤٢:

"المسيح من لحمه وعظامه، يخلق كل يوم الإنسان الجديد الروحانى الذى يعضده ببركة العهد الجديد".

✠ ✠ ✠

كل ما تعلمناه من الكنيسة، إننا فى المعمودية نولد من الماء والروح، دون ذكر لحم وعظام..! ودون ذكر جسد سرى ولا جسد غير منظور نولد منه!!

ومادمنا نولد فى المعمودية، فمعنى ذلك إننا لم نولد فى بيت لحم، كما يقول المؤلف فى كتاب (العريس). وبالتالى لم نولد من بطن العذراء ضمن أعضاء الكنيسة أو البشرية المفتداة!!

✠ ✠ ✠

⑭ هل جسد المسيح السرى هو فى الإفخارستيا ؟!

غير أن المؤلف يعطى معنى آخر لجسد المسيح السرى، فيقول فى كتاب العنصرة عما حدث فى يوم الخمسين:

"إذن حلول الروح القدس يوم الخمسين لا يشير إلى منح قوة

http://coptic-treasures.com

روحية مجردة، أو منح عطايا ومواهب جزافا. بل الأمر جد خطير، فهنا إشارة سرية إلى أنه حدث اتحاد غير منظور بين طبيعة إلهية وطبيعة بشرية. **وماذا تكون الطبيعة الإلهية إلا جسد المسيح السرى بالذات الذى سبق المسيح وأشار إلى أخذه وأكله والاتحاد به والثبوت فيه!!**".

إن كانت الطبيعة الإلهية هى جسد المسيح؟ فأين إذن اللاهوت وأين الناسوت؟! وكأنه يقول إن اللاهوت هو نفسه الناسوت؟!

وهل جسد المسيح السرى هو الذى نتناوله فى سر الافخارستيا؟! هذا معنى آخر لجسد المسيح السرى يقدمه المؤلف.

وبجمع هذه الفكرة والفكرة السابقة، فكيف نولد نحن من هذا الجسد فى المعمودية حسب قوله "الروح القدس هو الذى يصنع هيكل إنساننا الجديد. بصنعه من جسد المسيح السرى الذى يملأ السماء والأرض"؟!

✠ ✠ ✠

إنه أمر صريك بلاشك! هذا الجسد السرى حسب شرح المؤلف! هل هو جسد المسيح المولود من العذراء بلحمه وعظامه؟! أم هو الكنيسة جسد المسيح؟! أم هو جسده فى سر الإفخارستيا؟!

على أنه فى كتاب (الكنيسة الخالدة) يطرح هذا السؤال (ص

http://coptic-treasures.com

١٢٠)، ويجيب عليه فيقول: "ولكن ما صلة جسد المسيح السرى فى الكنيسة، وجسده الذى فى السماء الجالس عن يمين الله؟ هو جسد واحد بلا تفريق فى السماء وعلى الأرض..".

ويبقى تعريف (جسد المسيح السرى) لا يتفق مع بعضه البعض لأن الجسد الجالس عن يمين الله هو الجسد المولود من العذراء المتحد باللاهوت، وليس هو الكنيسة بحال من الأحوال. فالكنيسة هى جسد المسيح ليس بالمعنى الحرفى. وليست هى الجسد المولود من العذراء..

✠ ✠ ✠

⑮ هل فى العنصرة إتحدت طبيعة إلهية بطبيعة بشرية؟!

أما قوله إنه فى يوم العنصرة حدث اتحاد بين طبيعة إلهية وطبيعة بشرية، (فيها التلاميذ يمثلون الكنيسة كلها) فأمر لا يمكن أبداً قبوله لاهوتياً.

الوحيد الذى اتحدت فيه الطبيعة الإلهية بالطبيعة البشرية، هو السيد المسيح الإله المتجسد. وليس الرسل أيضاً. محال..

وهنا أحب أن أقول إن هناك طريقتين لمهاجمة لاهوت المسيح:

أ – إما التعليم الأريوسى الذى ينزل بالمسيح إلى مستوى البشر.

ب – وإما تأليه البشر، إذ يرفع البشر إلى مستوى المسيح. وهذا

http://coptic-treasures.com

مـــا نـــرى لـــــه مثالاً الآن، إذ يُقال إنه فى يوم الخمسين، حدث للتلاميذ اتحاد طبيعة إلهية بطبيعة بشرية!!

ماذا يكون إذن الفرق بينهم وبين السيد المسيح؟!

لا فرق، وهذا ما يذكره مؤلف كتاب العنصرة..

✠ ✠ ✠

⑯ هَـل كمـل فى العُـلّيه مابُدِئ به فى بيت لحم ؟!

فهو يقول عن حلول الروح القدس يوم الخمسين:

"لم يحل الروح القدس بهيئة حمامة فى وسط مياه الأردن ليعطى قـــوة العماد بالماء والروح، بل حلّ بألسنة كأنها من نار، واستقرت علـــى كل واحد منهم. إذن فنحن أمام "علّيقة مشتعلة بالنار" حسب الرمز، أو طبيعة إلهية متحدة بطبيعة بشرية حسب شرح الرمز، أو صورة النبوة بميلاد المسيح كما تسلمنا من التقليد الشريف!".

ويرى أن ما حدث للرسل يمثل الكنيسة كلها فيقول :

"إن غاية التجسد الإلهى بلغت ذروتها فى يوم الخمسين".

التجســـد الإلهى هو طبيعة إلهية اتحدت بطبيعة بشرية. فهل بلغ هـــذا ذروته فى يوم الخمسين، حينما حدث نفس الشئ بالنسبة إلى الرسل حسب قوله؟! أو للكنيسة كلها؟

نعم، إنـه يقول :

"لقد صار وكمل فى العلية، ما بدئ به فى بيت لحم".

http://coptic-treasures.com

الـــذى بدئ به فى بيت لحم هو التجسد الإلهى الذى فيه اتحدت الطبيعة الإلهية بالطبيعة البشرية فى شخص المسيح.

فهل هذا هو الذى صار وكمل فى العلية فى يوم الخمسين؟! مع الرسل ممثلين للكنيسة؟! الكل صاروا كالمسيح تماما!!

✠ ✠ ✠

⑰ هَـل إكتسَبت الكنيسَـة كل ما للمســيح ؟!

إنـــه يقـــول: قـــبل ذلك مباشرة فى (الهيئة التى حل بها الروح القدس يوم الخمسين):

"لقـــد اتحـــد المسيح بالكنيسة، فاكتسبت الكنيسة كل ما للمسيح".

ويقـــول بعـــد ذلـــك تحت عنوان (الروح القدس هو صانع هياكلنا الجديـــدة): "إن فعـــل الروح القدس الأساسى فى إنساننا الجديد هو إعطاؤنا كل ما للمسيح لنصير مناسبين للاتحاد الدائم به".

ما أخطر كلمة (كل) حينما تُقال فى التعبير اللاهوتى..

الكنيســـة لـــم تكتســـب كل ما للمسيح، لأن للمسيح لاهوتاً لم تكتسبه الكنيسة.

وللمســـيح صفات لاهوتية كالأزلية، وعدم المحدودية، والقدرة علـــى الخلق، والسلطان المطلق. والكنيسة لم تكتسب شيئاً من كل هـــذا. والمسيح له علاقة بالآب يقول فيها "أنا والآب واحد" (يو ١٠:

http://coptic-treasures.com

٣٠). ويقول "من رآنى فقد رأى الآب" (يو ١٤: ٩). وهذا أيضا لم تكتسبه الكنيسة. وكذلك كل مجد اللاهوت الذى للمسيح..

يمكـــن أن نقول إن المسيح أعطانا مما له، من صفاته الناسوتية مما يمكننا الوصول إليه. أما عبارة "كل ما للمسيح" فهى ما لا يمكن أن نصل إليه إطلاقاً. إنها عبارة غير مقبولة لاهوتيا.

كذلك فى المعمودية، لم يعطنا الروح القدس كل ما للمسيح!

✠ ✠ ✠

ويؤســـفنا أن المؤلف يكرر نفس عباراته التى ذكرها فى كتاب العنصـــرة. وذلك فى صفحة واحدة من كتابه (التجسد الإلهى ص ٤٥):

فـــيقول إن الذى حدث فى يوم الخمسين هو اتحاد طبيعة إلهية بطبيعة بشرية". ويقول "وماذا تكون الطبيعة الإلهية إلا جسد المسيح المسرى بالذات الذى سبق المسيح فأشار إلى أخذه وأكله والاتحاد به". كما تحدث عن تقبل الروح القدس كأقنوم..

وقـــال أيضـــاً "إن غاية التجسد الإلهى قد بلغت ذروتها فى يوم الخمسين". وقال "لقد اتحد المسيح بالكنيسة: فاكتسبت الكنيسة كل ما للمسيح.. لقد صار وكمل فى العلية ما بدئ به فى بيت لحم". وقال أيضاً الجسد الإلهى المعبر عنه بملء اللاهوت جسدياً.."

http://coptic-treasures.com

نعـــم، ما كتبه سنة ١٩٦٠ قد كرره بالحرف سنة ١٩٨٨.. إنه إصرار على فكر يلزم مواجهته.

✠ ✠ ✠

⑪ هَل الروح القدس يشكلنا بطبيعَة ابن الله ؟!

ولكن المؤلف يكمل مفهومه بعبارة أخرى مشابهة وهى:

"لذلك بعد أن يلدنا الروح القدس فى المعمودية، ويشكلنا بطبيعة ابن الله، لا يسعه إلا أن يشهد لأرواحنا أننا أولاد الله"

وهنا نقف أمام عبارة "يشكلنا بطبيعة ابن الله".

طبيعة ابن الله، هى لاهوت كامل متحد بناسوت كامل. هذه هى طبيعة "الكلمة المتجسد". فكيف يشكلنا الروح القدس بهذه الطبيعة؟! كل ما يمكن أن يُقال إنه يقربنا من صورة ناسوته، يجعلنا مشابهين لكمال الناسوت فى ما تستطيع طبيعتنا البشرية أن تصل إليه بمعونة النعمة.. يجعلنا "مشابهين صورة ابنه" (رو٨: ٢٩).

أمـــا أن يشكلنا بطبيعة ابن الله، فهذا غير ممكن لاهوتياً. ستظل طبيعتـــنا البشرية هى هى، لكن مع نقاوة وتجديد. وتظل طبيعة ابن الله هى هى: لاهوت كامل متحد بناسوت كامل مقدس...

✠ ✠ ✠

http://coptic-treasures.com

⑲ بنوّتنا للّه وبنوّة السيّد المسيح للّه .

حقاً إننا نصير أبناء الله، ولكن ليس بطبيعة ابن الله. فهو ابن الله بمعنى، ونحن أبناء الله بمعنى. لذلك فقد كتب عنه إنه "ابن الله الوحيد" (يو ٣: ١٦، ١٨) (١يو ٤: ٩) (يو ١: ١٨).

أما بنوتنا فهى لون من التبنى (غل ٤: ٥) (رو ٨: ٢٣). وقد قال يوحنا الرسول عن السيد المسيح "أما الذين قبلوه، فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أى المؤمنون باسمه" (يو ١: ١٢) وقال "أنظروا أية محبة أعطانا الآب حتى ندعى أولاد الله" (١يو ٣: ١).

إذن بنوتنا لله هى نوع من المحبة أو التبنى أو الإيمان، وليست مطلقاً لأننا تشكلنا بطبيعة ابن الله!

✠ ✠ ✠

⑳ ما معنى إننا صرنا مسيحاً ؟!

يستخدم المؤلف اقتباساً فى غير موضعه للقديس أوغسطينوس إذ يقول: **"إننا لم نصر فقط مسيحيين، بل صرنا مسيحاً".**

القديس أوغسطينوس كان يتكلم عن أن السيد المسيح اعتبرنا كشخصه. فيما قال لشاول الطرسوسى "لماذا تضطهدنى؟" (أع٩). ولم يقل "لماذا تضطهد أعضاء الكنيسة". فكأننا كشخصه. وكذلك فى العناية بالفقراء إذ قال "كنت جوعاناً فأطعمتمونى. كنت عطشاناً

http://coptic-treasures.com

فسقيتموني.." (مت٢٥). وقال بعدها "بما أنكم فعلتموه بأحد إخوتى هؤلاء الأصاغر، فبى قد فعلتم" (مت٢٥: ٤٠).

هـذا ما قصده القديس أوغسطينوس، ولم يكن يتكلم عن معنى لاهوتى، أو عن أنه قد صار لنا طبيعة المسيح، حاشا.

وبهـذه المناسـبة نعـود فنكرر أن استخدام أقوال الآباء بغير مفهومها وفى غير مناسبتها، أمر معثر وله خطورته..

فـلا يجـوز إذن اسـتخدام ما قاله الآباء فى غير القصد الذى قصدوه، وتحويله إلى معنى آخر..!

✠ ✠ ✠
⑰ هَل الجَسد الإلـهى هُو كـلّ مِـلء اللاهوت جَسَديًا ؟!

يتابع المؤلف المعنى الذى يقصده من يوم الخمسين فيقول:

"فالجسد الإلهى المعبر عنه "بملء اللاهوت جسدياً" (كو٢: ٩)، صرنا منذ يوم الخمسين "مملوئين فيه".

ومـن المحال أن الجسد الإلهى يعبر عنه بأنه ملء اللاهوت!! فـإن كـان الجسـد هو ملء اللاهوت، إذن أين الناسوت؟! وأين اللاهوت؟! أما الآية (كو٢: ٨، ٩) فتقول "... وليس حسب المسيح فإنه فيه يحل كل ملء اللاهوت جسدياً".

وفـرق كبير جداً بين تعبير "يحل فيه كل ملء اللاهوت جسدياً"

http://coptic-treasures.com

وبين أن الجسد الإلهى هو كل ملء اللاهوت جسدياً!!

هذا الخلط بين اللاهوت والناسوت، كما لو أن طبيعة كل منهما قد فقدت أو ذابت فى الطبيعة الأخرى، يذكرنا أيضاً بقوله فى نفس المجال "وماذا تكون الطبيعة الإلهية إلا جسد المسيح السرى بالذات..".

فهو يقول : الطبيعة الإلهية هى جسد المسيح السرى!

كما يقول: الجسد الإلهى هو ملء اللاهوت جسدياً!

فهل الطبيعة الإلهية هى الطبيعة الناسوتية فى تعبيره؟!

إننا نرى عجباً فى كل هذه الشروحات، التى هى ضد تعليم الكنيسة اللاهوتى.

http://coptic-treasures.com

انتظر كتابا آخر

في اللاهوت المقارن

(الجـزء الـرابـع)

عَـن :

تأليه الإنسَـان !!

http://coptic-treasures.com

اقـرأ أيضـًا :

لكـى تـتكامل نظـرتك عـن هذا الفكر الذى نواجهه: يمكنك الحصول على الجزئين السابقين وقراءتهما .

١ - كيف تم فداء البشر؟

٢ - حول سر الإفخارستيا

لوندي

http://coptic-treasures.com

في هذا الكتاب

باسم الآب والإبن والروح القدس
الإله الواحد آمين

في هذا الكتاب تقرأ عن:

- الاستخدامات الثلاثة لعبارة (جسد المسيح)؟
- الخلط بين (جسد المسيح) المولود من العذراء، وجسد المسيح بمعنى الكنيسة!
- هل ولدت الكنيسة من بطن العذراء في بيت لحم؟!
- هل اكتسبت الكنيسة يوم الخمسين كل ما للمسيح؟!
- هل كمل في العلية ما بدئ به في بيت لحم؟!
- ما معنى (جسد المسيح السري الذي يملأ السماء والأرض)؟!
- ما معنى أننا ولدنا من لحمه وعظامه؟!
- وأمور أخرى.

البابا شنوده الثالث

http://coptic-treasures.com